18me année No 885

LeCaire - 10 — 6 — 1950

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٨٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ رمضان سنة ١٣٦٩ — ١٩ يونية سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة »

أدب المجنون

يسأل فرنسوا موريك ثلاثة أسئلة عن أدب المجون، أولها عن نتائجه، وثانيها وثالثها عن أسبابه. فأما سؤاله عن نتائجه فما أظن جوابنا عنه يختلف عن جواب زملائنا الأوربيين فى شىء؛ لأن خطر الأدب الماجن على الفرد والجماعة وعلى الأدب نفسه لا يماري أحد فيه ولا منا ولا منهم. وهل يماري أحد فى أن البهيم الذى يسكن الانسان فى جسد واحد إنما يروضه ويكبحه الأدب القائم على العقل والدين والعلم، تارة بالفطام واللجام، وتارة بالسياسة واللاينة، فإذا فسدت طبيعة هذا الأدب، فانقلب القيد سوطا يلهب، والشكيمة مهمازاً يخث، أفلت البهيم من ربقته فافترس الانسان الذى يعيش معه، وحطم المجتمع الذى يضطرب فيه. والأدب الذى أطلق هذا البهيم بتمليق غرائزه وتحريض شهواته سينتهى أمره لا محالة إلى أن يصير آفة تتقى وجرثومة تحارب؛ لأن فى ان آدم محكمة داخلية نسميها الضمير، إذا تعطلت حينا فلن تتعطل أبد الدهر

وأما سؤالاه عن أسبابه، فالأمر بيننا وبينهم فى جوابهما جد مختلف. ليس فى أدبائنا أديب تلقى عليه التبعة فى انحطاط الأدب الحديث كسارتر، وليس فى أدبنا مذهب يساعد على هذا الانحطاط كالوجودية؛ إنما هى العدوى انتقلت إلى مصر من مكان الوباء فصارفيها المرضى وحملة المرض. ولا أقصد بالعدوى عدوى جنوح المجون، فان المجون كما قلت أصيل فى كل نفس، عريق فى كل أدب؛ إنما أقصد بالعدوى عدوى نشره فى الصحف والكتب والتمثيل بنوعيه المحقق والمصور.

ليس على المرء من حرج أن يماجن صحبه الأدنين فى مجلسه الخاص؛ وليس عليه من حرج أن يعرى فى غرفة نومه أو فى حمام بيته؛ وإنما الحرج كله أن يماجن فى ملأ أو يعرى فى شارع. والذين يسمعونه مفحشا ولا يعترضون، أو يرونه عاريا ولا يعرضون، لا يقلون مجونا ولا جنونا عنه

فالمسألة فى أدب المجون مسألة ضمير فى الكاتب والناشر، وكرامة فى القارىء والناظر. فى وجودهما عدمه، وفى عدمهما وجوده.

كنا قبل أن نعرف أوربا نتحرج أن نرى المرأة فى نافذة أو نماشيها فى طريق، فأصبحنا نقبل أن نواجهها فى دكان وأن نجالسها فى حان! وكنا قبل أن نقلد أوربا نذوب خجلا إذا سقط قناع المرأة عن استحياء، أو انحسرت ذراعها عن غفلة، فأصبحنا نتحرق شوقا إذا كشفت ظهرها فى مرقص، أو خلعت ثوبها على شاطىء!

ومن أعجب العجب أن نرضى رضا التبطلة واللذة إذا رأينا الأمهات والزوجات والبنات عاريات على (البلاج)، ثم نغضب غضب التقى والورع إذا رأينا الراقصات والممثلات والمومسات عاريات على الورق! لماذا نقبل ما يفعل فى الشواطىء والحفلات، ولا نقبل ما يقال فى الصحف والمجلات؟!

إن الطبيعة موضوع الفن؛ وإن الحياة مادة الأدب. والفنان الحق يصور بحق، والأديب الصادق يعبر بصدق. فاذا شئتم أن يطهر أدبكم من المجون والبذاء، فطهروا مجتمعكم من الفجور والرياء. إن الأدب صورة، جمالها من جمال الأصل، وقبحها من قبحه!

احمد حسن الزيات